مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

دلالات صدق وثبات الصورة العربية من مقياس تولوز لتقدير الذات – نسخة الأطفال– في البيئة السورية

د. منذر بوبو*
د. أميرة زمرّد**

(تاريخ الإيداع 31 / 8 / 2017. قبل للنشر في 18 / 12 / 2017)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة الحالية إلى استخراج دلالات الصدق والثبات لنسخة الأطفال من مقياس تولوز لتقدير الذات. تمت ترجمة المقياس من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وعرضه على مجموعة من الاختصاصيين في اللغة العربية للتأكد من سلامة الصياغة، ليتم بعدها إجراء ترجمة مضادة إلى اللغة الأصلية (الفرنسية)، للتأكد من دقة الترجمة. طبق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من 413 طفل في مدينة اللاذقية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تشير إلى مستوى عال من الصدق يتمتع به المقياس ودرجة ثبات مرتفعة (ثبات بالإعادة 0.776 وقيمة ثبات ألفا كرونباخ 0.81)، متطابقة مع المؤشرات الإحصائية للمقياس بنسخته الفرنسية. تم بعد ذلك اختبار فرضية فيما إذا كان هناك فرق بين كل من متوسطي درجات الذكور والإناث على المقياس وقد تبين أن هناك فرقا على المقياس الكلي وبعدي الذات الاجتماعية والذات المدرسية لصالح الإناث. وأن نسبة (71.4%) من الأفراد تقع في المستوى المرتفع لتقدير الذات.

خلص البحث إلى اقتراح ضرورة إجراء المزيد من الدراسات على المقياس في بيئات مختلفة وضرورة استخدامه في الميدانين: التربوي والنفسي.

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، مقياس تولوز، الصدق، الثبات، الطفولة، القياس النفسي.

* أستاذ مساعد ، قسم القياس والتقويم، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
** مدرّسة ، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

Indicators of Validity and Reliability of the Arab Image of the Toulouse Self-Esteem Scale - Children's Copy - in the Syrian Environment

Dr. Mounzer Boubou*
Dr. Amira Zmroud**

(Received 31 / 8 / 2017. Accepted 18 / 12 / 2017)

□ ABSTRACT □

The present study aimed to extract the Indicators of Validity and Reliability of the Toulouse Self-Esteem Scale - Children's Copy. The Scale was translated from French to Arabic and presented to a group of Arabic language specialists to ensure that the wording is correct, after which a counter-translation into the original language (French) was performed to ensure the accuracy of the translation. The scale was applied to a random sample of 413 children in Lattakia. The results of the study showed a high level of accuracy with a high degree of stability (repeatability of 0.776 and alpha-cronbach 0.81), identical to the statistical indicators of the Scale in its French version. A hypothesis was then tested as to whether there was a difference between the average male and female scores on the scale. It was found that there was a difference on the macro scale, the dimensions of social self-sufficiency and school self-interest for females. And 71.4% of individuals are at the high level of self-esteem.

The research concluded that more studies on the scale should be carried out in different settings and should be used in the fields of education and psychology

Keywords: self-esteem, Toulouse scale, validity, reliability, childhood, psychological measurement.

*Associate Professor, Department of Measurement and Evaluation, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Assistant Professor, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة

تؤكد نظريات تربوية ونفسية حديثة عدّة أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الأساسية لبناء الإنسان وإعداده للمستقبل. فمن وجهة نظر رواد نظرية التحليل النفسي، أن ما نلاحظه في سلوك الراشدين، يرتبط بدرجة كبيرة بالخبرات التي يمرّون بها في السنوات الخمس الأولى من طفولتهم (البيشي ، 2008، ص2). ففي مرحلة الطفولة تتحدد المعالم الأساسية لشخصية الطفل، رجل المستقبل. انطلاقاً من ذلك، جعلت المجتمعات الإنسانية الحديثة مرحلة الطفولة من أبرز أولوياتها، فأصبح الطفل غاية التطور ومحور خطط التنمية في أي مجتمع.

تتألف الشخصية الإنسانية من مجموعة مكونات أساسية، يشكل مفهوم الذات بمكوناته (تقدير ذات والثقة بالذات وغيرها)، مفتاح فهمها، فهو يرتبط بكل ما يتعلق بها من خجل، طموح، تحصيل دراسي...الخ. ويشكل مفهوم تقدير الذات أحد أهم مكونات الشخصية، إذ يعرّف بأنه الحكم الذاتي العام للفرد على نفسه، ويشمل الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية (حسين، 2007). وله مستويات عدّة، حددها كوبر سميث بالآتي:

- تقدير الذات المرتفع: حيث يعدّ الأشخاص أنفسهم مهمين ويستحقون الاحترام والتقدير.
- تقدير الذات المنخفض: عندما يعدّ الأشخاص أنفسهم غير مهمين جداً وغير محبوبين، وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون.
- تقدير الذات المتوسط: يعدّ الأشخاص من هذا النوع ممن يقعون بين هذين النوعين من الصفات (ورد في حسين، 2007، ص44).

اعتماداً على السابق، فإنه كلما امتلك الإنسان مستوى عالياً من تقدير الذات ومنذ الطفولة، امتلك صحة نفسية وانفعالية ونجح في حياته. ولتحديد مستوى تقدير الذات، لا بد من توافر مقاييس أعدّت لهذا الغرض. استجابة لذلك، انبرى علماء النفس عموماً، ومختصو علم القياس النفسي خصوصاً، لإعداد مقاييس تقيس مستوى تقدير الذات . من هذه المقاييس: اختبار روزنبرغ Rosenberg (1965)، اختبار كوبرسميث Coopersmith (1967)، واختبار هارتر Harter (1988)، واختبار تولوز Toulousaine الذي أعدّ بنسخته الأولى في عام 1991 (Zmourod, 2011).

قننت مقاييس عدة منها على البيئة العربية، كاختبار كوبرسميث الذي قننه فاروق عبد الفتاح (1981)، في حين أن المقاييس الأحدث، كمقياس تولوز والذي يتميز بأنه يأخذ بالحسبان: عمر المفحوص (وجه بثلاث نسخ، نسخة لكل مرحلة عمرية) والمكونات المختلفة للشخصية (جسدية، ومهنية/ مدرسية، وانفعالية...الخ) (Fernandez, Catteeuw, 2001) لم تدرس خصائصه على البيئة السورية (على حد علم الباحثين). في البحث الحالي، يدرس الباحثان دلالات الصدق والثبات لنسخة الأطفال من مقياس تولوز لتقدير الذات.

مشكلة البحث:

يتحدد مفهوم تقدير الذات بوعينا للقيمة الشخصية لذواتنا، ويظهر ذلك في التصرفات والمعتقدات التي تسمح لنا بمواجهة العالم وصعوبات الحياة (Beauregard, Bouffard, Duclos, 2000, p.17). يرى كولي بأن الشعور بقيمة الذات هو تكوين اجتماعي (Harter, 1998) يتطور من خلال نظرة الآخرين لنا، وذلك منذ مرحلة الطفولة (المرحلة الأهم في بناء الشخصية الإنسانية وسلامتها في المستقبل)، حيث يوجد ارتباط بينه وبين التفاعل الاجتماعي واللغوي مع المحيط (Nader– Grosbois, 2007). كما أكّد واطسون (رائد المدرسة السلوكية)، بأنه يمكننا أن نقوّي شخصية الطفل قبل أن يتجاوز الخامسة من عمره، كما أكد بلوم أنّ أكثر من نصف القدرات العقلية يتكامل نموها قبل أن يتجاوز الطفل الرابعة من العمر (البيشي ، 2008، ص1–2)، لذلك أطلق العديد من علماء النفس، وعلى رأسهم

بياجيه، على هذه المرحلة اسم المرحلة التكوينية، ففيها تتكون الاتجاهات والقيم والانطباعات الأولى عن ذات الفرد والآخرين والبيئة الخارجية والوجود (الشريف ، 2006، ص 15). وبناءاً على ذلك يدعو علماء التربية الحديثة إلى ضرورة الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة.

يحدد ليكوير ست مراحل لتطور فكرة الذات هي:

- انبثاق الذات بين الولادة والسنتين.
- تأكيد الذات بين 2 و5 سنوات.
- تمدد الذات بين 6 و 10 سنوات.
- إعادة تنظيم الذات بين 12 و 32 عاماً.
- نضوج الذات بين 24 و 57 عاماً.
- استمرارية الذات بعد 57 (Maltais, Herry, 2001).

من المراحل السابقة، نلاحظ أن الأطفال لا يولدون مع صورة مبنية أو محددة عن ذواتهم، كما أنّ مفهوم الذات وتقديرها لديهم يتطور خلال مرحلة الطفولة، وذلك بتأثير عوامل عدّة، أهمها: نظرة ومعاملة الأقارب (Duclos, 2000). هناك عوامل أخرى تلعب دوراً مهماً في نمو تقدير الذات في مرحلة الطفولة، يحددها أندري وليلورد Andre et Lelord (1999)، بخمسة عوامل هي: الجانب الجسدي (هل أعجب الآخرين؟)، والقدرات الرياضية، والشعبية بين الأصدقاء، والانقياد السلوكي والنجاح المدرسي.

الأداة الأساسية لقياس مستوى تقدير الذات (كما كل مكونات الشخصية) هي المقاييس أو الاختبارات. ولتؤدي هذه المقاييس الغرض المطلوب منها بدقة وفاعلية لا بد أن تمتلك خصائص، أهمها، أن تكون موثوقة في كفاءتها وتراعي المرحلة العمرية للفرد...الخ.

العلم المنوط به إعداد مقاييس الشخصية الإنسانية هو علم القياس النفسي، الذي شهد تطورات كبيرة فيما يتعلق بأساليب التصميم والبناء والتقنين، بغرض الوصول إلى موضوعية القياس. فقد أعدت اختبارات عالمية لقياس مستوى تقدير الذات، وكانت مقاييس كوبرسميث، وروزنبرغ، وهارتر أكثرها استخداماً في بيئات متعددة، وذلك بعد تقنينها. لكن أغلب المقاييس السابقة وجهت بنسخة واحدة للأعمار كلها.

يعدّ مقياس تولوز لتقدير الذات، الذي أعدّ في عام 1991، من أوائل المقاييس التي توجهت بنسخة لكل مرحلة عمرية، لا سيما الأطفال، كما أنه مقياس حديث ويتميز بسمات متعددة ولم تدرس خصائصه بعد في البيئات العربية (على حد علم الباحثين).

من أهمية مفهوم تقدير الذات كأحد المفاهيم المحددة للشخصية لا سيما في مرحلة الطفولة، ومن أهمية مستواه وقياسه بشكل دوري لدى الإنسان، ونظراً لعدم وجود مقاييس حديثة قننت على البيئة السورية (على حد علم الباحثين)، يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما دلالات صدق وثبات الصورة العربية لنسخة الأطفال من مقياس تولوز لتقدير الذات في البيئة السورية؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

أهمية مرحلة الطفولة، المرحلة العمرية التي يتوجه لها الدراسة.

أهمية مقياس تولوز (لا سيما نسخة الأطفال)، فهو معدّ من قبل فريق من الباحثين في علم النفس في جامعة تولوز الثانية/ لو ميري في فرنسا.

حداثة المقياس (مقارنة بالمقاييس الأخرى: روزنبرغ عام 1965 وكوبرسميث عام 1959)، فقد أعد بنسخته الأولى عام 1991 وأصدر بنسخة محدثة عام 1994.

تعدّد أبعاد المقياس، حيث لا يقيس تقدير الذات الكلية فقط، بل يتعداها إلى قياس مكونات الذات الجزئية (الاجتماعية، الانفعالية، المهنية، الجسدية...الخ).

عدم تقنينه سابقاً على البيئة السورية – في حدود علم الباحثين – من ذلك جاءت ضرورة تقنينه تمهيداً لاستخدامه في أبحاث علمية لاحقة.

توفير مقياس لتقدير الذات لدى الأطفال باللغة العربية مقنن على البيئة السورية، وبذلك فهو يضيف مقياساً جديداً ومهماً إلى مكتبة المقاييس السورية والعربية.

فتح الباب أمام دراسات لاحقة لقياس مستوى تقدير الذات لدى الأطفال، وذلك بعد دراسة دلالات صدق وثبات لمقياس تولوز/ نسخة الأطفال.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى الآتي:

- استخراج دلالات الصدق والثبات لمقياس تولوز لتقدير الذات (نسخة الأطفال) التي تجعل من الممكن الوثوق به كأداة علمية عند استخدامه في دراسات جديدة.
- إعداد أداة لقياس مستوى تقدير الذات لدى الأطفال باللغة العربية تصلح للاستخدام في البيئة السورية.
- تعرّف مستويات تقدير الذات عند أفراد عينة الدراسة (الأطفال).
- دراسة الفروق بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى الأطفال وفق متغير الجنس.

أسئلة البحث:

- ما خصائص توزيع درجات عينة الدراسة على مقياس تولوز؟
- ما دلالات الصّدق والثبات التّي يتمتع بها المقياس بعد تطبيقه على عينة التّقنين؟ وهل تتفق مع خصائص الاختبار الجيد؟
- ما مستويات تقدير الذات التي يتمتع بها أفراد عينة الدراسة؟

فرضيات البحث:

يتمتع مقياس تقدير الذات (نسخة الأطفال) **بصدق** مرتفع.

يتمتع مقياس تقدير الذات (نسخة الأطفال) **بثبات** مرتفع.

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين **متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث** على **مقياس تقدير الذات وأبعاده.**

منهجية البحث:

استخدام الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي، الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً تحليلياً علمياً متضمناً جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة بغية الوصول إلى نتائج عن الظاهرة موضوع البحث.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال في مدينة اللاذقية، أما العينة فكانت عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من (413) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم بين 9 و 12 عاماً. يعدّ هذا الحجم كافياً لإجراء دراسة لتعرف دلالات الصّدق والثبات للمقياس، كما ورد في أدبيات البحث التربوي، حيث إنه يجب أن يبلغ حجم العينة كله سبعة أضعاف عدد بنود المقياس على الأقل (Cekrlija, Duric, 2014).

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

الصدق: هو أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه (الطريري، 1997، ص219).

الثبات: هو الاتساق والاستقرار الذي تكون عليه الصفة أو الخاصية أو الظاهرة المراد وصفها عند قياسها (الطريري، 1997، ص170).

تقدير الذات : يعرّف جيمس James تقدير الذات بأنه إدراك قيمة النفس، ويحدده في المعادلة الآتية: نجاح/ طموحات (André, Lelord, 1999, p. 167)، ويؤكد على دور العواطف والانفعالات في تكوينه (Tap, 1998, p. 17)

ويعرّف الباحثان **تقدير الذات إجرائياً** بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطفل (من عينة الدراسة) على نسخة الأطفال من مقياس تولوز.

مقياس تولوز لتقدير الذات: يعرف في لغة الاختصارات اللغوية العالمية بالرمز (ETES)، وهو مقياس فرنسي أعدّ من قبل فريق من الباحثين في علم النفس في مخبر » Personnalisation et Changements Sociaux « في جامعة لو ميري/ تولوز، عام (1991). طوّر وأصدرت منه نسخة أحدث في عام (1994). صدر بثلاث نسخ أو أجزاء: نسخة للأطفال (المستخدمة في الدراسة الحالية)، نسخة للمراهقين، ونسخة للراشدين (Zmourod, 2011).

نسخة الأطفال من مقياس تولوز : أحد النسخ الثلاث (مع نسخة المرهقين والراشدين) لمقياس تولوز، صممت بهدف قياس مستوى تقدير الذات لدى فئة الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين 9 و 12 عاماً. تتكون من 60 عبارة، مقسمة إلى خمسة أجزاء، يتضمن كل جزء 12 عبارة، يقيس كل جزء جانب من جوانب الشخصية الخمس: الذات الانفعالية، الذات الاجتماعية، الذات المستقبلية، والذات الجسدية، والذات المدرسية (المهنية لدى الراشدين) (Oubrayrie, 1997).

الطفولة:

يعرّف الباحثان الطفل إجرائياً : هو كل فرد عمره بين 9 و 12 عاماً (العمر الذي يطبق عليه نسخة الأطفال الأصلية من مقياس تولوز).

أداة البحث

يشكل **مقياس تولوز لتقدير الذات، للأطفال،** أداة وموضع الدراسة الحالية (ملحق رقم 1). وهو يعتبر أداة كمية تمكننا من قياس مستوى تقدير الذات لدى الأطفال، كأحد المكونات الاساسية للشخصية، والذي لا يمكننا ملاحظته بشكل مباشر (Fernandez, Catteeuw, 2001) . صدرت النسخة الأولى منه عام 1991، من

قبل فريق من علماء النفس الفرنسيين وهم (Sordes-Ader, Lévêque, Oubrayrie et Safont-Mottay) ، الباحثون في مخبر «*personnalisation et changements sociaux*» في جامعة لو ميري/ تولوز الثانية، في فرنسا (Sordes-Ader et *al.*, 1998, p. 167). يتكون المقياس من 60 عبارة واحتمالات الإجابة (نعم/ لا).

بعد تجريبه في أبحاث عدّة من قبل الباحثين أنفسهم، طرحت منه نسخة معدّلة في العام 1994، تمّ فيها تلافي جوانب الضعف والقصور. من أهم هذه التعديلات:

- إعادة صياغة بعض البنود لتتناسب مع مرحلة الطفولة.
- اعتماد مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة (1=دائماً/ 2= غالباً/ 3= بدرجة متوسطة/4= أحياناً/5= أبداً).

قدّم مقياس بثلاث نسخ (أو أجزاء) ليراعي المراحل العمرية كلها: نسخة للأطفال (9 – 12 عاماً)، نسخة للمراهقين (13 – 16 عاماً)، نسخة للراشدين (فوق 16 عاماً). في الدراسة الحالية، تم استخدام نسخة الأطفال.

عدد البنود 60 مقسمة بين السلب والإيجاب، ومقسمة أيضاً إلى خمس أجزاء، يتضمن كل جزء 12 بنداً، ويقيس أحد جوانب الشخصية الإنسانية الأساسية وهي:

- الذات الجسدية: تتعلق بوجهة نظر الفرد نحو صحته، وقدراته الجسدية...الخ، مثال: أملك ما يكفي من المهارات الجسدية لأتأقلم بسرعة مع أي نوع من الرياضة.
- الذات الانفعالية: تقيس تقدير الفرد لمشاعره وانفعالاته...الخ، مثال: أنا شخص متفائل.
- الذات الاجتماعية: تعرفنا برأي الفرد حول موضوع: العيش مع الآخر والتكيف الاجتماعي. نذكر على سبيل المثال: يمل الآخرون بصحبتي.
- الذات المدرسية: في نسخة الأطفال والمراهقين، تقيس وجهة نظر الفرد حول حياته داخل المدرسة، وتحصيله الدراسي...الخ، مثال: في الصف، أفهم بسرعة. تتحول هذه الذات إلى مهنية في نسخة الراشدين، كون الراشد أنهى دراسته وتحول إلى سوق العمل والمهنة.
- الذات المستقبلية: تعرفنا بتقدير الفرد وتصوره عن مستقبله اللاحق، مثال: أتجنب التخطيط لمشاريع مستقبلية.

في الجدول رقم (1)، يعرض الباحثان بنود كل محور من المقياس الأصلي (الإيجابية/ السلبية) قبل التعديل.

جدول (1) توزيع بنود المقياس الأصلي على أبعاده

الذات الانفعالية	البنود الإيجابية: 6، 16، 21، 31، 35، 44 البنود السلبية: 1، 11، 18، 40، 49، 54
الذات المدرسية	البنود الإيجابية: 10، 24، 26، 42، 48، 60 البنود السلبية: 3، 13، 20، 29، 38، 51
الذات الاجتماعية	البنود الإيجابية: 2، 12، 22، 28، 50، 53 البنود السلبية: 7، 32، 36، 45، 56، 58
الذات الجسدية	البنود الإيجابية: 4، 14، 19، 30، 33، 57 البنود السلبية: 9، 23، 27، 41، 47، 52
الذات المستقبلية	البنود الإيجابية: 8، 37، 39، 46، 55، 59 البنود السلبية: 5، 15، 17، 25، 34، 43

تمت ترجمة بنود نسخة الأطفال من مقياس تولوز من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، والتأكد من سلامة صياغة بنود المقياس لغوياً، وذلك من خلال عرضه على مجموعة من الأخصائيين في اللغة العربية. كما تم إجراء

ترجمة "مضادة" للمقياس من اللغة العربية إلى اللغة الأصلية (الفرنسية)، وذلك للتأكد من أن الترجمة العربية للمقياس تعكس المعنى الفعلي والحقيقي لبنود المقياس الأصلي.

ثم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين من ذوي الاختصاص، لتحكيمه من حيث: مدى وضوح العبارات وملاءمتها لموضوعه، وللمرحلة العمرية، مع اقتراح حذف أو تعديل أو إضافة بنود على المقياس. ثم قام الباحثان بإجراء التعديلات والمقترحات (التي طلبها واقترحها المحكمون).

بعد ذلك، قاما بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من 50 طفلاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. ثم قاما بدراسة عامل الثبات الداخلي ألفا كرونباخ، وبناء عليه تم حذف / 8/ ثمانية بنود لأن درجة ارتباطها بالمقياس ضعيفة وقد أدت إلى إضعاف الثبات الداخلي للمقياس الكلي. كما توافقت هذه البنود المحذوفة مع ملاحظات المحكمين الذين رأوا أنها بحاجة إلى حذف بسبب غموضها. والجدول الآتي يوضح البنود للمقياس بعد حذف البنود الثمانية.

جدول (2): توزيع بنود المقياس على أبعاده بعد التعديل

الذات الانفعالية	البنود الإيجابية: 6، 21، 31، 35، 44 البنود السلبية: 1، 11، 18، 40، 49، 54
الذات المدرسية	البنود الإيجابية: 10، 24، 26، 42، 48، 60 البنود السلبية: 3، 13، 20، 29، 38، 51
الذات الاجتماعية	البنود الإيجابية: 2، 12، 28، 53 البنود السلبية: 7، 32، 36، 45، 58
الذات الجسدية	البنود الإيجابية: 4، 14، 19، 30، 33، 57 البنود السلبية: 9، 27، 41، 52
الذات المستقبلية	البنود الإيجابية: 8، 37، 39، 46، 55، 59 البنود السلبية: 15، 17، 34، 43

وبعد حذف البنود، جرى إعادة حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ وبلغت قيمته. 0.79 وهي قيمة ثبات عالية. وبعد مرور 15 يوماً على التطبيق الأول، قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها وحساب معامل الثبات بالإعادة، عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين إجابات الأفراد بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.71 وهي قيمة تشير إلى مستوى ثبات عال. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة الأصلية والبالغ عددهم (413) طفلاً.

حدود البحث

- **حدود زمانية:** أجريت الدراسة في الفترة الزمنية الوقعة بين 2016/12/15 و 2017/5/15.
- **حدود مكانية:** مدينة اللاذقية.
- **حدود بشرية:** الأطفال.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تقصي دلالات الصدق والثبات لنسخة الأطفال المعربة من مقياس تولوز لتقدير الذات.

الدراسات السابقة:

أولا الدراسات العربية:

دراسة **العطوي** (2006) في السعودية بعنوان: **أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك.** هدفت الدراسة تعرّف أنماط التنشئة الأسرية على تقدير الذات عند طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك. تكونت عينة الدراسة من (660) طالباً وطالبةً، وقد تم استخدام مقياس التنشئة الأسرية ومقياس تقدير الذات، وكان المنهج وصفياً. توصلت الدراسة إلى تأكيد وجود أثر لنمط التنشئة (الأب والأم) في تقدير الذات للطفل، ووجود فروق في نمط التنشئة (المتسلط والمهمل) في تقدير الذات تبعاً للنوع الاجتماعي. وعدم وجود فروق في مستوى تقدير الذات تعود للنمط الاجتماعي.

دراسة **أبو دميك** (2006) بعنوان: **الخصائص السيكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية (13- 18) سنة في البيئة السعودية** . هدفت الدراسة إلى تعرّف الخصائص السيكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية بن 13 و 18 عاماً في البيئة السعودية. استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من 1344 طالباً وطالبةً وكان مقياس براون والكساندر أداة وموضوع الدراسة. أكدت نتائج الدراسة أن درجة الصدق المحكي للمقياس مقبولة. كما أظهرت نتائج تحليل التباين لأثر النوع الاجتماعي والعمر في الأداء على المقياس: عدم وجود أي أثر ذي دلالة إحصائية لكل من النوع والعمر. وأظهرت وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتفاعل بين العمر والنوع الاجتماعي وكان الفرق في الأعمار (13، 15، 16، 17) لصالح الإناث وأما في عمري (14- 18) فكان الفرق لصالح الذكور.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة **فوشار وكورتينات كامبوس Fouchard et Courtinat-Campus** (2013) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات الكلي والجسدية في مرحلة المراهقة L'estime de soi globale et physique à l'adolescence.** هدفت الدراسة إلى: قياس مستوى تقدير الذات الكلية والجسدية في مرحلة المراهقة. تألفت عينة البحث من 579 مراهق بين عمر 11 و 17 عاماً. استخدم مقياس روزنبرغ لتقدير الذات كأداة وكان المنهج وصفياً. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تقدير الذات لدى عينة الدراسة مرتفع، وهو أكثر انخفاضاً عند المراهقين الأصغر سناً (11 و 12 عاماً) مقارنةً بالمراهقين من عمر (13 و 14 عاماً). كما أظهرت النتائج أن تقدير الذات الكلي عند الذكور أكثر ارتفاعاً منه عند الإناث. وأظهرت أيضاً أن تقدير الذات الجسدية مرتفع لدى المرهقين.

دراسة **بابتيست Baptiste** (2011) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات وتلاميذ لديهم صعوبات دراسية Estime de soi et élèves en difficulté scolaire.** هدفت الدراسة تعرّف مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ ذوي الصعوبات الدراسية ومقارنتها بالأطفال العاديين. طبق البحث على (56) تلميذاً في المرحلة الابتدائية (22 تلميذاً ممن يعانون صعوبات دراسية و 18 تلميذاً من المتفوقون دراسياً و 16 تلميذاً من المستوى المتوسط)، واستخدم مقياس بيلهام وسوان (1989) لقياس تقدير الذات ، وكان المنهج وصفياً. أكّدت نتائج الدراسة أن التلاميذ عموماً يمتلكون مستوى تقدير ذات مرتفع، وأن التلميذ بقدر ما يمتلك درجات جيدة بقدر ما يمتلك تقدير ذات مرتفع. على العكس من ذلك، فإنّ التلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية من ذوي تقدير الذات المنخفض.

دراسة **باردو Bardou** (2011) في فرنسا بعنوان: **تمثل الالتزام التعليمي للأهل، تقدير الذات والتهيؤ المدرسية للمراهقين الطلبة في الصف الخامس إلى التاسع.Représentation de l' engagement éducatif parental, estime de soi et mobilisation scolaire d' adolescents scolarisés de la sixième à la troisième** هدفت الدراسة تعرّف تأثير التزام الوالدين واهتمامهم بتعليم أبنائهم في تهيئتهم للمدرسة، بالتالي في تكوين هوية المراهق التي تعتبر العامل الأهم لتطوره، وأثرها في التصرفات التي سيسلكها المراهق في حياته المدرسية. كما هدف إلى توصيف الأشكال التربوية الوالدية والطرق التي يتبعونها في متابعة أبنائهم في المدرسة. انطلاقاً من الفرضية: أن التزام الأهل بتعليم أطفالهم، المراهقين الطلبة في المرحلة الإعدادية، يوجه تقديرهم لذاتهم، الذي بدوره يلعب دور مهم في التهيؤ للمدرسة من قبلهم. كان المنهج وصفي، في حين كانت أدوات البحث: مقاييس لكل من التهيؤ المدرسية والالتزام الوالدي، كما استخدمت مقياس تولوز لتقدير الذات. توصل البحث إلى أن تقدير الذات يلعب دور الوسيط في العلاقة بين الالتزام التعليمي للأهل والتهيؤ للمدرسة من قبل المراهق، وأن تقدير الذات الاجتماعية والانفعالية والمدرسية تتوسط العلاقة بين الالتزام التعليمي للأهل (أيضاً التواصل بين الأب والمدرسين) والتهيؤ المدرسي لأبنائهم.

دراسة **جيلو هوسيس Gaillot Houssais** (2010) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات لدى المراهقين ذوي عسر الفهم L'estime de soi des adolescents dyslexiques**. هدف البحث: إلى قياس مستوى تقدير الذات لدى المراهقين من ذوي عسر الفهم، ومعرفة ما إذا كان المراهقون ذوي عسر الفهم يمتلكون تقدير ذات (عام، وجسدي، وانفعالي، ومدرسي، ومستقبلي واجتماعي) مرتفع أم منخفض. استخدم الباحث مقياس تولوز لتقدير الذات كأداة، أما المنهج فكان وصفياً. تكونت عينة البحث من (40) طالب ثانوية، 20 طالباً منهم يعاني من عسر الفهم و20 طالباً عادياً لا يعاني من هذه المشكلة. توصل البحث إلى أن المراهقين من ذوي صعوبات عسر الفهم لديهم تقدير ذات منخفض مقارنة بالأطفال العاديين، سواء أكان تقدير ذات عاماً أو اجتماعياً، أم انفعالياً، أم مدرسياً، أم مستقبلياً، أم جسدياً.

دراسة **باديلا Padilla** (2009) في فرسا بعنوان: **تقدير الذات لدى الاطفال ذوي القدرات الذهنية العالية L' estime de soi chez les enfants à haut potentiel intellectual.** هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى تقدير الذات لدى الأطفال ذوي القدرات العقلية العالية ومقارنتها بالأطفال العاديين. كان المنهج وصفياً، أما أداة البحث فكانت مقياس كوبرسميث لتقدير الذات، حيث طبق على عينة مؤلفة من مجموعتين من الأطفال، تجريبية: 36 طفلاً من ذوي القدرات العقلية العالية وضابطة: 33 طفلاً) بعمر من 7 إلى 13 عاماً، وكان المنهج وصفي. أكدت النتائج أنه لا يوجد فرق بين المجموعتين في مستوى تقدير الذات، بالتالي فإن مستوى نجاح التلاميذ الدراسي لا يؤثر على مستوى تقدير الذات، بمعنى أن الأطفال ذوي القدرات العقلية المرتفعة لا يمتلكون تقدير ذات أعلى من الأطفال ذوي القدرات العقلية الأقل. كما أكّدت النتائج عدم وجود فروق بين الأطفال ذوي القدرات العالية والأطفال ذوي الصعوبات الدراسية والأطفال ذوي الصعوبات والذين يتلقون مساعدة، وأن ارتفاع تقدير الذات العام يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع مستوى أبعاد تقدير الذات الجزئية (بعدي العمل المدرسي والذكاء)، وهما يرتبطان بنجاح التلميذ.

دراسة **غوبانس Gobance** (2009) في فرنسا بعنوان: **التوتر وتقدير الذات لدى الأطفال الذين يخوضون منافسة "نحو نموذج يأخذ بالحسبان تقدير الذات في علاج التوتر أثناء أول مواجهة لأوضاع تقييم اجتماعية" Le stress et l'estime de soi des enfants en compétition (vers un modèle prenant en**

compte l'estime de soi dans le processus transactionnel de stress lors des premières confrontations à des situations d'évaluation sociale). هدفت الدراسة إلى بناء نموذج يأخذ بالحسبان تقدير الذات في عملية علاج القلق الناتج عن التواجد ضمن جماعة لدى الأطفال الذين يخوضون منافسة، وذلك من أجل فهم مجريات هذه الحالات لدى الاطفال الصغار بشكل أفضل، وبالتالي ضبط انتشارها لديهم. تكونت عينة البحث من (36) طفلاً، أما أداة البحث فكانت مقابلات ترتكز على الرسومات الموضوعية وسلالم صور التقييم الذاتي والتي سمحت بمتابعة الأطفال منذ دخولهم الصف الأول وحتى الصف الثاني، وكان المنهج شبه تجريبي. سمحت النتائج بإظهار فاعلية هذا النموذج في تخفيف القلق وأهمية النشاط الرياضي في ذلك.

دراسة **سافون موتاي وآخرون Safont–Mottay et al** (1997) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات واستراتيجيات المشاريع عند طلاب المرحلة الثانوية الذين خضعوا لإعادة توجيه قسري . Estime de soi et stratégies de projet chez des lycéens confrontés à une réorientation scolaire forcée**. هدفت الدراسة إلى بحث الاستراتيجيات التي توضع حيز التطبيق من قبل المراهق الذي يخضع لإعادة توجيه قسري من أجل إعادة حل صراع بوجه مشروع مضاد. كما كان الهدف: دراسة أثر وجود صراع على صورة الذات وعلى تنظيم استراتيجيات المشاريع على المراهق. عينة البحث كانت (88) مراهقاً من عمر 16 م 17 عاماً (44 منهم يخضعون لإعادة توجيه قسري). أما أداة البحث فكانت مقياس تولوز لتقدير الذات (ETES)، في حين كان المنهج وصفياً. توصل البحث إلى أن هناك سيطرة قوية لاستراتيجيات التعبئة والتأقلم. كما بينت النتائج أن تقدير الذات المرتفع مرتبط بالاستراتيجيات المتمركزة حول الهدف المستمر.

دراسة **موراس Mourasse** (1995) في فرنسا بعنوان: **العلاقة بين أبعاد تقدير الذات والدافعية الأكاديمية لدى أطفال المرحلة الابتدائية La relation entre les dimensions de l'estime de soi et la motivation scolaire chez les enfants du niveau primaire.** هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين أبعاد تقدير الذات والدافعية الأكاديمية لدى الأطفال بين السبع والثمان سنوات. طبق البحث على (39) طفلاً واستخدم اختبار هارتر لتقدير الذات ومقياس ترودل لتقويم الذات، وكان المنهج وصفياً. أشارت النتائج إلى أن تقدير الذات لا يميز الأطفال فيما يتعلق بالجهد الذي يزعمون تقديمه في كل مادة، كما لم يلاحظ أي رابط بين تقدير الذات والجهد المبذول لأداء المهمة (باستثناء الذكور: حيث أن البعد الجسدي مرتبط بالجهد في الفنون الحركية)، ومع ذلك فإنه لدى الأطفال ذوي تقدير الذات الايجابي، الميل (مصدر الدافعية) يرتبط بالجهد (نتاج الدافعية) في بعض المواد (الرياضيات، الرياضة). أما بالنسبة للأطفال ذوي التقدير السلبي، فإن الميل لا يرتبط بالجهد المبذول في إنجاز المهمة. كما أظهرت النتائج فروق جوهرية بين الذكور والإناث في عدة جوانب، أولها: إن الذكور يقيّمون أنفسهم بطريقة أكثر إيجابية من الإناث في البعد الجسدي، ويحبون مادة الرياضيات أكثر من الاناث. وأخيراً يبدو أن تقدير الذات العام لا يرتبط بأي بعد خاص عند الذكور، بينما عند الإناث فإن تقدير الذات العام يرتبط بالبعد الاجتماعي.

دراسة **اويراري وآخرون Oubrayrie, Safont et Tap** (1991) في فرنسا بعنوان: **الهوية الشخصية والذكاء الاجتماعي فيما يتعلق بتقدير الذات (الاجتماعية) Identité personnelle et intelligence sociale (sociale) à propos de l'estime de soi.** هدفت الدراسة بحث موضوع تقدير الذات الكلي عند المراهقين وعلاقته بتقدير الذات الاجتماعية حسب متغيرات الجنس وعمر المراهق. تكونت عينة البحث من (640) مراهقاً وكان المنهج وصفياً، أما الأداة فكانت: مقياس تولوز لتقدير الذات واختبار (ISIS1) لقياس تقدير الذات الاجتماعية

باعتبارها جزء من الذكاء الاجتماعي. توصلت الدراسة إلى أنه هناك علاقة بين تقدير الذات الكلي وتقدير الذات الاجتماعية ولكنها غير دالة إحصائيا، والعلاقة ظاهرة عند الإناث أكثر منها عند الذكور، وهي دالة عند المراهقين الأكبر سناً مقارنة بالمرهقين الأقل سناً. كما أن الفروق بين تقدير الذات الكلية بين الذكور والإناث لم تكن دالة، في حين كانت دالة بين الجنسين في بعد الذات المستقبلية وكانت لصالح الذكور.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها

من الدراسات السابقة نلاحظ، أن دراسات عدّة بحثت مفهوم تقدير الذات كموضوع مستقل، كدراسة فوشار وكورتينات كامبوس Fouchard et Courtinat–Campus (2013)، ودراسات أخرى ربطت مفهوم تقدير الذات مع متغيرات أخرى، كدراسة موراس Mourasse (1995) في فرنسا التي بحثت العلاقة بين أبعاد تقدير الذات والدافعية الأكاديمية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسات عدة في بحثها مفهوم تقدير الذات لدى الأطفال (عينة دراستنا)، كدراسة غوبانس Gobance (2009)، في حين اختلفت معها في أنها لم تتخصص بدراسة المفهوم فقط، بل تعدته لدراسة دلالات صدق وثبات مقياس تولوز، الذي من الممكن أن يستخدم في أبحاث لاحقة.

كما نلاحظ من الدراسات السابقة، أن بعض الدراسات استخدمت مقاييس عالمية أخرى مقننة لقياس مستوى تقدير الذات، من هذه الدراسات نذكر: دراسة باديلا Padilla (2009) التي استخدمت مقياس كوبرسميث، في حين أن غالبية الدراسات التي أجريت في فرنسا، ومنها التي بحثت موضوع تقدير الذات لدى الأطفال، قد استخدمت مقياس تولوز كأداة بحث، كدراسة بوردو (2011) وجيلو هوسيس (2010). إن استخدام مقياس تولوز في هذه الدراسات الفرنسية الحديثة وبكثرة يؤكد قيمة هذا المقياس.

كما نلاحظ أيضاً، عدم وجود دراسات بحثت دلالات صدق وثبات مقاييس لتقدير الذات عند الأطفال (كمقياس تولوز) على بيئات عربية، ولا على البيئة السورية (على حد علم الباحثين).

أغلب الدراسات السابقة أوصت بضرورة الاهتمام بعلم القياس النفسي وبتطوير أدوات البحث النفسية المتمثلة بالمقاييس، إما من حيث الإعداد أو من حيث تقنين مقاييس عالمية. فجاءت الدراسة الحالية، استكمالاً لهذه الدراسات واستجابة لهذه التوصيات، لتبحث دلالات صدق وثبات نسخة الأطفال من مقياس تولوز لتقدير الذات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما خصائص توزيع أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال، يتبين في الجدول رقم (3) خصائص توزيع أفراد عينة الدراسة الكلية، وعينة كل من الذكور والإناث.

جدول (3) خصائص توزيع أفراد عينة الدراسة

	المتوسط	الوسيط	المنول	الانحراف المعياري	التباين	الالتواء	أقل قيمة	أكبر قيمة
العينة الكلية	199.94	202.00	202.00	21.42	458.88	−0.48	112	250
الذكور	197.23	201.50	201.00	23.17	536.80	−0.52	112	250
الإناث	202.11	203.00	202.00	19.69	387.67	−0.32	115	247

نلاحظ من الجدول السابق تقارب قيمة كل من المتوسط والوسيط والمنول من بعضها في العينة الكلية، وفي عينة كل من الذكور والإناث، مع اقتراب قيمة الالتواء من الصفر، مما يؤكد توزع الأفراد توزعاً طبيعياً.

السؤال الثاني: ما دلالات الصدق والثبات التي يتمتع بها المقياس بعد تطبيقه على عينة الدراسة؟

استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: الصدق

1. **صدق المحكمين:** كما ذكر سابقا في أثناء الحديث عن المقياس كأداة للدراسة، تم التحقق من سلامة بنود المقياس للتطبيق على البيئة السورية وإجراء بعض التعديلات وفق آراء المحكمين، والتأكد من مطابقة البنود مع النسخة الأجنبية من المقياس، ومدى ملاءمة كل عبارة مع عوامل المقياس ومن أن المقياس يستطيع أن يقيس ما وضع لقياسه ألا وهو تقدير الذات لدى المراهقين.

2. **الصدق الداخلي:** يعدّ صدق الاتساق الداخلي من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق الأداة، ويرتبط هذا النوع من الصدق بالتحقق من الاتساق بين مفردات المقياس ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية، مع مراعاة عدم التداخل بين المكونات لكل بعد، أو التداخل بين مفردات المقياس ككل. وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم إجراء نوعين، وهي كما يلي:

A. **ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية لكل بعد:** وقد حسبت معاملات الارتباط بين درجة أفراد العينة في كل عبارة على حدة والدرجة الكلية لكل بعد، وذلك بهدف حذف العبارات التي لا تظهر ارتباطاً دالاً إحصائيا بالبعد الذي تنتمي إليه، على اعتبار أنها لا تتمتع بقدر مناسب من الصدق. وقد جاءت قيم معاملات الارتباط لكل العبارات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، وعليه يمكن أن نستنتج أن عبارات كل بعد متناسقة ومتماسكة فيما بينها. أما فيما يتعلق بتداخل عبارات كل بعد مع عبارات الأبعاد الأخرى، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط ضعيف بينها، بينما كان الارتباط عاليا بين عبارات البعد الواحد مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس. الجدول رقم (4) يبين هذه المعاملات.

جدول (4) قيم معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لكل بعد

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
a1	.240**	a15	.198**	a32	.378**	a45	.247**
a2	.272**	a17	.243**	a33	.339**	a46	.371**
a3	.242**	a18	.283**	a34	.329**	a48	.348**
a4	.244**	a19	.323**	a35	.433**	a49	.377**
a6	.359**	a20	.396**	a36	.346**	a51	.194**
a7	.242**	a21	.444**	a37	.315**	a52	.395**
a8	.313**	a24	.283**	a38	.390**	a53	.276**
a9	.394**	a26	.383**	a39	.288**	a54	.188**
a10	.391**	a27	.341**	a40	.164**	a55	.350**
a11	.255**	a28	.269**	a41	.322**	a57	.375**
a12	.350**	a29	.264**	a42	.454**	a58	.469**

a13	.376**	a30	.227**	a43	.169**	a59	.309**
a14	.332**	a31	.376**	a44	.297**	a60	.295**

B. **ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد المكوّنة للمقياس بالدرجة الكية للمقياس:** تم حساب ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويبين الجدول رقم (5) معاملات الارتباط للدرجات الكلية للأبعاد المكونة للمقياس مع الدرجة الكلية له، حيث نجد أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة بين الدرجة الكلية وبين درجة كل بعد من الأبعاد والمقياس ككل، وكلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، بينما جاءت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد المكونة للمقياس بقيم متفاوتة فيما بينها، وقد كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 مما يشير إلى الترابط بين أبعاد المقياس فيما بينها.

جدول (5) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس مع درجة لكل بعد

العوامل	الانفعالية	الاجتماعية	المدرسية	الجسدية	المستقبلية
المقياس ككل	*0.714**	*0.747**	*0.798**	*0.741**	*0.699**
الذات الانفعالية		*0.455**	*0.436**	*0.379**	*0.324**
الذات الاجتماعية			*0.512**	*0.447**	*0.413**
الذات المدرسية				*0.453**	*0.493
الذات الجسدية					*0.446**

ثانياً: الثبات

للتأكد من قدرة المقياس على قياس مستوى تقدير الذات تم حساب الثبات بطرق عدّة:

1. **قياس الثبات بالإعادة:** قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس على جزء من العينة الأصلية (عينة من ضمن العينة الأصلية مختلفة عن عينة تحكيم المقياس) عددها /25/ طفلاً وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وقد أثبتت الإعادة معاملات تطابق مرتفعة جداً على المقياس ككل وعلى المقاييس الفرعية وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.762 إلى 0.879 كانت كلها دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05.

2. **قياس الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ:** تقوم طريقة ألفا كرونباخ على حساب معامل الثبات من خلال متوسط معاملات الارتباط الداخلية بين عبارات المقياس وعدد مكونات المقياس. وقد بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل 0.831 تمّ بعد ذلك حساب قيم معاملات الثبات للعوامل الفرعية المكونة للمقياس وهي معروضة في الجدول رقم (6).

3. **قياس الثبات باستخدام التجزئة النصفية:** تم حساب معاملات الارتباط بين البنود الفردية والبنود الزوجية للمقياس ككل ومن ثم لكل بعد على حدا، وقد بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية للمقياس ككل 0.776 أما معاملات الثبات للأبعاد الفرعية فتم حسابها كما في الجدول رقم (6).

جدول (6) معاملات الثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

العوامل	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة	معامل ألفا كرونباخ للمقياس الأساسي
المقياس ككل	52	0.81	0.776	0.64
الذات الإنفعالية	11	0.56	0.49	0.58
الذات الاجتماعية	9	0.42	0.40	0.34
الذات المدرسية	12	0.55	0.39	0.69
الذات الجسدية	10	0.54	0.49	0.67
الذات المستقبلية	10	0.39	0.32	0.15

وبمقارنة هذه المؤشرات الإحصائية مع مؤشرات المقياس الأساسي الموجودة في الجدول السابق كما وردت في المقال الذي يوضح خصائص المقياس بنسخته الأصلية (Oubrayrie, Léonardis; Safont, 1994)، نجد أن هناك تطابقاً مما يعزز الثقة بهذه المؤشرات.

وبذلك يتمتع المقياس بدلالات صدق وثبات عالية تؤهله لأن يكون قابل للاستخدام على عينات مطابقة للعينة التي تم استخراج معاملات الثبات عليها. وعلى الرغم من ذلك ينصح بأن يطبق المقياس على عينات أخرى في بيئات ومجتمعات أخرى مشابهة لزيادة الثقة بمعاملات الثقة والثبات الخاصة به.

أما بالنسبة للإجابة عن **السؤال: ما مستويات تقدير الذات التي يتمتع بها أفراد عينة الدراسة؟** فقد تم تقسيم درجات الأفراد على المقياس إلى ثلاثة مستويات متساوية، بما أن الدرجات بين 52 إلى 260، حيث إن هناك 52 بنداً: الدرجة الدنيا للمقياس هي (1) والدرجة العليا هي (5) فيكون طول كل مستوى (300-60)/3=69، النتائج معروضة في الجدول الآتي.

جدول (9) توزيع الأفراد على مستويات تقدير الذات

المستوى	الدرجات	العدد	النسبة
1	52-121	1	0.2
2	122-190	117	28.3
3	191-260	295	71.4

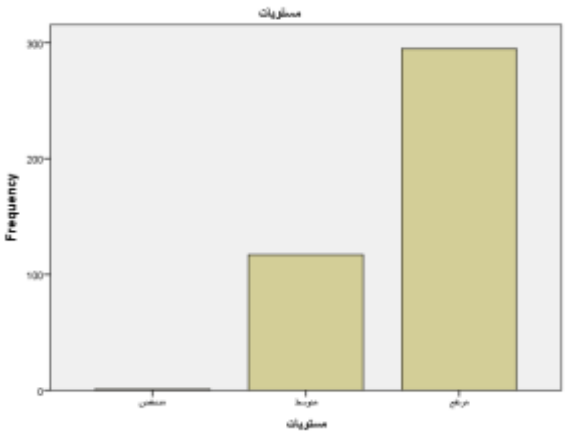

نلاحظ من الجدول السابق والرسم التوضيحي أن غالبية أفراد العينة كانوا في المستوى الثالث، وبنسبة 74.4%، أي ضمن المستويات المرتفعة من تقدير الذات، ونسبة قليلة منهم كانت في المستوى المتوسط، بنسبة 28.3%. في حين لم يوجد إلا فرد واحد من أفراد العينة في المستوى المنخفض من مستوى تقدير الذات المنخفض، أي أنّ الأطفال عموماً يمتلكون تقدير ذات مرتفع. تتشابه هذه النتيجة مع دراسة بابتيست (2011) Baptisteالتي أكّدت أن التلاميذ عموماً يمتلكون مستوى تقدير ذات مرتفع. من جهتهما، يعزو الباحثان ذلك إلى العناية والرعاية التي يوليها الآباء والأمهات لأولادهم، وخاصة في الوقت الراهن، وعلى الصعد كلها، وتقديمهم كل ما يلزم للحياة الكريمة لأطفالهم، وهذا بالضرورة ينعكس على تقدير الذات، ويجعل الأطفال يمتلكون تقدير ذات مرتفع.

اختبار فرضية الدراسة:

تقول الفرضية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات **الذكور** ومتوسط درجات **الإناث** على **مقياس تقدير الذات (وأبعاده)**، تم حساب المتوسطات الحسابية على المقياس ككل وعلى أبعاده، ثم تم تطبيق اختبار T للعينات المستقلة وعرضت النتائج في الجدول الآتي.

جدول (7) متوسطات كل من الذكور والإناث على المقياس وأبعاده

البعد	الجنس	العدد	المتوسط
الذات الانفعالية	ذكر	183	41.39
	انثى	229	41.51
الذات الاجتماعية	ذكر	183	33.97
	انثى	229	35.41
الذات الجسدية	ذكر	183	38.84
	انثى	229	39.43
الذات المستقبلية	ذكر	183	36.14
	انثى	229	36.47
الذات المدرسية	ذكر	183	46.87
	أنثى	229	49.29
المقياس الكلي	ذكر	183	197.25
	انثى	229	202.11

جدول (8) قيمة t ومستوى الدلالة على المقياس وأبعاده للفروق وفق متغير الجنس

البعد	tقيمة	Sigمستوى الدلالة
الذات الانفعالية	-1.88	0.851
الذات الاجتماعية	-2.91	0.004
الذات الجسدية	-0.965	0.335
الذات المستقبلية	0.367-	0.501
الذات المدرسيَّة	- -3.761	0.000
المقياس الكلي	2.301-	0.022

نلاحظ من قيم مستويات الدلالة أنه هناك فروق بين الذكور والإناث في الذات الكلية، وبعديها الاجتماعي والمدرسي، وهذه الفروق لصالح الإناث. حيث جاءت قيم مستويات الدالة عندها أقل من (0.05) تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة العطوي (2006)، التي أكدت عدم وجود فروق في مستوى تقدير الذات تعود للنمط الاجتماعي. كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن تقدير الذات يبدأ تشكله في مرحلة الطفولة ويتطور مع مرور الزمن، ويستمر مدى الحياة. من ذلك ففي الطفولة لا تكون الهوية الجنسية واضحة، من ذلك لا يتغلب الذكور على الإناث بامتلاكهم تقدير ذات أعلى كون المجتمع ذكوري. كما أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً وتجعل الإناث يمتلكن تقدير ذات مرتفع (عام أو مدرسي أو اجتماعي) مقارنة مع الذكور، من هذه العوامل نذكر على سبيل المثال لا الحصر: النجاح المدرسي للإناث الذي يؤثر بالضرورة إيجاباً على تقدير الذات، والاهتمام الكبير بتعليم الإناث، لا سيما في مدينة اللاذقية وحصول تلميذاتنا على مراتب متقدمة في صفوفهنّ، والاهتمام الاجتماعي والتربوي بالأنثى حديثاُ بعد الدعوات العالمية لذلك، كل ذلك يؤدي إلى رفع مستوى تقدير الذات لديهن، لا سيما في مرحلة الطفولة.

الاستنتاجات والتوصيات

من النتائج السابقة، تكون الدراسة الحالية قد وفّرت أداة جديدة لقياس مستوى تقدير الذات لدى عينة الأطفال، بعد أن بينت نتائجه أن نسخة الأطفال من المقياس والذي تم تعريبه وتقنينه على البيئة السورية، تتميز بمصداقية وموثوقية في هذه البيئة. حيث أظهرت النتائج الراهنة تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، من حيث الثبات (بالإعادة، وباستخدام معامل ألفا كرونباخ وباستخدام أسلوب التجزئة النصفية) والصدق (صدق المحكمين والصدق الداخلي). وجاءت هذه الخصائص قريبة من خصائص المقياس الأصلية (الفرنسية).

استناداً إلى النتائج السابقة، يقترح الباحثان مما يأتي:

1. إجراء المزيد من الدراسات للخصائص السيكومترية لنسخة الأطفال من مقياس تولوز في بيئات عربية مختلفة.

2. استخدام نسخة الأطفال من مقياس تولوز لتقدير الذات في الدراسات والبحوث النفسية في بيئات مشابهة لبيئة عينة التقنين، كونه يتمتع بدلالات صدق وثبات عالية يمكن الاعتماد عليها للوثوق في نتائج المقياس بعد أن تم تحريره من أثر الثقافة.

3. التأكيد على ضرورة استخدام هذا المقياس من الباحثين في ميداني التربية وعلم النفس لقياس مستوى تقدير الذات وعلاقته بمكونات الشخصية الأخرى وبالنجاح المدرسي للأطفال.

4. تطوير أدوات القياس النفسي بشكل دوري من خلال الاعتماد على مقاييس عالمية حديثة وتقنينها في بيئات مختلفة.

المراجع

- أبو دميك، سليمان عودة سليمان. *الخصائص السيكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية (13– 18) سنة في البيئة السعودية*. رسالة ماجستير، السعودية، جامعة مؤته، 2006، 18.
- البيشي، غزيل حسين سعد. *الحاجات الإرشادية لمعلمات رياض الأطفال في منطقة تبوك التعليمية*. رسالة ماجستير، الأردن، الكرك، جامعة مؤتة، 2008، 66.

- حسين، فؤاد محمد زايد. *الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقته ببعض المتغيرات*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق,2007، 18.
- الشريف، ناديا. *معايير إعداد معلمة الروضة*. ورقة عمل قدمت إلى ورشة المعايير الأكاديمية لمعلمات رياض الأطفال، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، 2006.
- الطريري، عبد الرحمن. *القياس النفسي والتربوي، نظريته، اسسه، تطبيقاته* . السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، 1997.
- العطوي، ضيف الله سليمان. أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك. رسالة ماجستير، السعودية، جامعة مؤته، 2006، 71.

- André, C. Lelord, F. *L'estime de soi, s'aimer pour mieux vivre avec les autres*. Paris: Odile Jacob. 1999.

- Baptiste, A. *Estime de soi et élèves en difficulté scolaire*. La France, HAL archives-ouvertes, 2011, 35.

- Bardou, E. *Représentation de l'engagement éducatif parental, estime de soi et mobilisation scolaire d'adolescents scolarisés de la sixième à la troisième* (thèse), Toulouse, Université Toulouse 2, 2011.

- Beauregard, L.-A. Bouffard, R. Duclos, G. *Estime de soi et compétence sociale chez les 8 à 12 ans*. Montréal, Hôpital Saine- Justine, 2000.

- Cekrlija, D; Duric, D. *Factorial structure of shortened of self-concept scale* (sc-4). 3trd Conference of Sarajevo Days of Psychology, Sarajevo, 2014.

- Duclos, G. *L'estime de soi, un passeport pour la vie*. Montréal, Hôpital Saint Justine, 2000.

- Fernandez, L. Catteeuw, M. *La recherche en psychologie clinique*. Paris, Nathan, 2001.

- Fourchard, F; Courtinat-Campus, A. Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'adolescence, *Elsevier Masson*, vol, 61 (n6), 2013, 94-333.

- Gaillot Houssais, Muriel. *L'estime de soi des adolescents dyslexiques*. Mémoire de recherche. Spécialisé Psychologie du développement et de l'éducation. Paris, Université Paris 8, 2010, 83.

- Gobance, L. *Le stress et l'estime de soi des enfants en Compétition: vers un modèle prenant en compte l'estime de soi dans le processus transactionnel de stress lors des premiers confrontations à des situations d'évaluations sociale (Thèse de doctorat)*. La France; Université de Reims Champagne Ardenne, 2009, 305

- Harter, S. Comprendre l'estime de soi de l'enfant et de l'adolescence, considérations historiques, théoriques et méthodologiques. In. M. Bolognini et Y. Prêteur (dir.). *Estime de soi, perspectives développementales*. Paris : Delachaux et Niestlé, 1998, 57-81.

- Maltais, C. Herry, Y. Verbalisations à propos soi chez les enfants de six ans fréquentant la classe maternelle. International journal of early childhood. vol. 33, n°2. 2001, 1-9.

- Mourasse. I. *Relation entre les dimensions de l'estime de soi et la motivation scolaire chez les enfants du niveau primaire*. Canada, Université du Québec, 1995, 65.

- Nader- Grosbois, N. *Régulation, autorégulation, dysrégulation : pistes pour l'intervention et la recherche*. Belgique, Mardga, 2007.

- Oubrayrie, N. L'estime de soi, de l'enfant et de l'adolescent : l'échelle Toulousaine d'Estime de Soi ETES comme technique d'évaluation. *Pratiques psychologiques*. N°2, 1997, 39-53.

- Oubrayrie, N. Léonardis, M.-D. Safont, C. Un outil pour l'évaluation de l'estime de soi chez l'adolescent : l'ETES. *Revue européenne de psychologie appliquée*, Vol. 44, N° 4, 1994, 309-317.

- Oubrayrie, N; Safont, C; Tap, P. Identité personnelle et intelligence sociale à propos de l'estime de soi (sociale). Les Cahiers internationaux de psychologie sociale, N. 9-10, 1991, 63-76.

- Padilla, A-L. *L'estime de soi chez les enfants à haut potentiel intellectuel*, mémoire de recherche, La France, Université de Provence, 2009, 38.

- Safont-Mottay, c. Leonardis, M. Lescarret, O. SPIRALE- Revue de Recherche en Education, N°20 (27-40), 1997, 14.

- Sordes-Ader, F. Lévêque, G. Oubarie, N. Safont-Mottay, C. Présentation de l'échelle toulousaine de l'estime de soi *: L'E.T.E.S.* In. M, Bolognini. Y, Prêteur (dir.). *Estime de soi, perspectives développementales.* Paris, Delchaux et Niestlé, 1998, 167-182.

- Tap, P. Préface. In. M. Bolognini et Y. Prêteur (dir.). *Estime de soi, perspectives développementales.* Paris, Delchaux et Niestlé, 1998, 9-35.

- Zmourod, A. *L'influence des Représentations de la beauté physique et morale dans l'estime de soi des élèves de collège en France* (Thése). Montpellier, Université Montpellier 3 Paul Valéry, 2011, 336.